وقال لهم اشتروا: من اصحاب هذا الدير هذه الارض وادفعوا اليهم ثمنها اربعة آلاف دينار ففعلوا ذلك ثم احضر المهندسين فقال: اختاروا اصلح هذه المواضع. فاختاروا عدة مواضع للقصور وصير الى كل رجل من اصحابه بناء قصر فصير الى خاقان عرطوج ابى الفتح بن خاقان بناء الجوسق الخاقانى والى عمر بن فرج بناء القصر المعروف بالعمرى والى ابى الوزير بناء القصر المعروف بالوزيرى. انتهى. ويظن انها هى لان دار السلطنة المعروفة بدار العامة حولها واليوم تعرف تلك الدار بقصر الخليفة وسيأتى ذكرها ان شاء الله.

(البحث تلو) م ٠٠ كاظم الدجيلى

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

البعبع والوعوع والضبغطرى

اذا هبطت ديار الشام، وبالخصوص اذا نزلت لبنان، وتجولت فى ربوعه وزرت بيوت اهاليه. ثم تنصت لما تقوله الامهات لاولادهن عند اسكاتهن لهم اوتخويفهن اياهم، تسمعهن يقلن: بعبع بعبع، اسكت جاء البعبع (بضم الباء واسكان العين) فاذا سمع الوليد هذا الصوت خاف وسكت. واذا سالت الام: مامعنى البعبع وماتريدين بهذا اللفظ؟ تلجلجت وما استطاعت ان تفيدك شيئاً يروى غليلك. على انى سألت كثيرين من الادباء ان يطلعونى على معنى هذا الحرف فقال قوم منهم: هذه كلمة تخويف ليس الا. وقال فريق يراد بذلك حيوان مجهول الاوصاف الا انه من الوحوش الضارية. وقالت جماعة: بل

البعبع كلمة لا يراد بها سوى اسماع الطفل لفظاً غريباً على الاذان ليخاف ويسكت .

ثم انى مازلت ابحث عن هذه اللفظة لاعرف اصلها ومأتاها فلم اقف على مافيها من غامض السر الا فى هذه الايام . وهذا ايضاً من باب التخرص لامن باب التاكيد .

اما الواسطة التى اتخذتها للبلوغ الى غايتى فكانت مقابلة الفاظ اهل البلاد بعضها ببعض وبما ينطقون فى مثل هذه الاحوال .

فان اهل الموصل يقولون «جت الدامى» اى جاءت الدامى. ومرادهم بالدامى اوالدامية السعلاة اوشبهها ، وطعامها دم ابن آدم ، تعضه من حوطن من جسده ثم تشرب دمه . والظاهر ان اللفظة صحيحة لان اهل العراق يعرفون ايضاً الدامى ويعنون بها انثى الغول. والبين ان اللفظ فصيح ،وفعل دماه بمعنى ادماه اى اسال دمه قديم ، لان الفصحاء يقولون : « الشجة الدامية » ويريدون بها الشجة التى تدمى ولاتسيل. فتكون الدامى بمعنى الدامية وفاعل بمعنى فاعلة كثير الورود فى كلام العرب ككاعب وناهد وحائض وعارك وهاجن . وعليه فيكون قولهم جاءت الدامى كقولك جاءت السعلاة .

والمسلمون فى بغداد يقولون لولدانهم : جاك الواوى،(اى جاك ابن آوى)،جاك الذيب، (اى جاك الذئب)،جاك السبعطلان،(اى جاك السبتلان)،(وهو عامل السلال من نصارى الشاطرة ياتى الى بغداد من كردستان فى ايام الشتاء ليكسب دريهمات من عمل السلال ويرجع بها الى

وطنه في اواخر الربيع)، جتك السعلاة،(اى جاءتك السعلاة)،والنصارى من اهل مدينتنا يقولون:السعلوة،السعلوة جتك السعلوة. السبع،السبع، جاك السبع . الواوى،الواوى . جاك الواوى . الهارون ، الهارون ، جاك الهارون (الهارون هو القط الذكر الضخم ويسمونه ايضاً البزون بفتح الباء وتشديد الزاى المضمومة) . هذا ماتقوله الامهات فى يومنا هذا . وكل هذه الالفاظ لا تخرج عن معنى الحيوان المفترس حقيقياً كان اوخياليا . — واما قبل اربعين سنة فكنت اسمع الوالدات يقلن لاولادهن . بعبع ، بعبع (بفتح الباء واسكان العين) جاء البعبع . ومنهن كن يقلن : وعوع ، وعوع، جاء الوعوع . او وعواع ،وعواع، جاءك الوعواع . هوين الواوى ، جا الواوى (اى هوذا ابن آوى، جاء ابن آوى) .

فمن هذا ترى ان البعبع الشامى (واللبنانى ويقال بضم الباء واسكان العين) ماهو الا وعوع العراق او وعواعه لاغير (ويقال بفتح الواو والباء واسكان العين) اما قلب الواو باء فكانت لغة بعضهم شابهوا بها النبط . وقد اثبتنا ذلك من تتبع الفاظهم كقولهم : باشق وواشق . وجاريه بكباكة ووكواكة اى سمينة . وبزمة ووزمة (اى وجبة من الطعام) . وماله حبربر ولا حورور، والشواهد على ذلك كثيرة . واما ضم المفتوح عند اهل الشام ولبنان فهذا غالب فى اهل القرى . وربما ضموا المكسور ايضاً فيقولون مثلا المشمش بضم الميمين وهما مكسوران على الحقيقة . وهذا كان معروفاً فى سابق العهد لان من الالفاظ العربية

ماهى بالحركات الثلاث فى الاول بدون تغيير فى المعنى وذلك جرياً على لغة قوم وقوم من تعشق الضم فى الاول اوالفتح اوالكسر .

ومن ثم فقد ثبت لديك ان البعبع والوعوع شيء واحد وكذلك الوعواع. فلننظر الان ماهو معنى الوعوع . قال اصحاب اللغة على الاتفاق: الوعوع ابن آوى ... والثعلب . وقالوا فى الوعواع : صوت ابن آوى والكلاب وبنات آوى . الى غير هذه المعانى . ولم نر اللغويين زادوا على معنى الحيوانين المذكورين حيواناً آخر . الا اننا رأينا فى ذيل فصيح ثعلب لموفق الدين ابى محمد عبد اللطيف البغدادى النحوى اللغوى مانصه : الفرانق . حيوان شبيه بابن آوى . يقدم الاسد ، ويصيح منذراً به . ويسمى فرانق الاسد . ويقال انه الوعوع (بالعربية) وهو (اى الفرانق)فارسى معرب . اه . وهذا عندنا هو الراى الاصح والوعوع هو عناق الارض ايضاً المسمى عند العلماء Félis Caracal ولعناق الارض اسماء كثيرة فى العربية منها. العناق، والقنجل (كهدهد) والعنقط . والخنجل . (كجرجر) والخنجل (كهدهد) والعنجل (كهدهد) والبريد. والنذير . والنميلة . والتفة . والقنجل . وغيرها. وهو المسمى بالتركية قره قولق. وبالفارسية پروانك وبالفرنسوية Caracal وعليه فان الام اذا قالت لولدها جاء البعبع اوالوعوع اوالوعواع فكانها تقول له : جاء الاسد ليفترسك بما ان الوعوع لا يأتى الاووراءه الاسد اذ ذاك منذر بهذا .

فقد عرفنا الان معنى هذه الالفاظ . فهل ترى كان العرب الاقدمون

يخيفون اولادهم وما كان اللفظ الذى يستعملونه فى مثل هذه الحال وما هو معناه .

قلنا : كان العرب يخيفون اولادهم بقولهم : « ضبغطرى » قال فى تاج العروس . الضبغطرى مقصورة ... كلمة او شئ يفزع به الصبيان ... والعين الذى ينصب فى الزرع يفزع به الطير . والضبغطرى الضبع ... اوانثاها . اه . ومثله الضبغطى بالغين المعجمة والضبعطى بالعين المهملة . قال ابن دريد : هو ما يفزع به الصبى . والجمع ضباغط وضباعط . ويقال . اسكت لايأكلك الضبغطى . روى بالوجهين (بالغين المعجمة والمهملة) . وقال ابو عمرو : الضبغطى (بالوجهين) ليس شئ يعرف ، ولكنها كلمة تستعمل فى التفزيع ، وانشد ابن دريد :

وبعلها زونزك زونزى [يخضف ان فزع بالضبغطى
اذا حطأت راسه تبكى وان نقرت انفه تشكى]

قلنا : هذا مارأيناه فى دواوين اللغة . واما اصل اللفظة فعندنا انها منحوتة من قولك : « ضبع طرأه اى جاءتك الضبع فجأة . من قولهم : طرأ فلان على القوم اذا اتاهم من مكان بعيد اوخرج عليهم منه فجأة . والضبع انثى على الاشهر الا ان ابن الانبارى يقول بتأنيثه وتذكيره . وعليه فقول قدماء العرب ضبغطرى كقول المعاصرين : « جاءك الوعوع ». والظاهر ان هذه اللفظة كانت كثيرة الورود على السنتهم حتى ان صاحب ذيل الفصيح يقول : الضبغطى : شئ يفزع به الصبيان

ولا تقل ضبغطع. فهذا يدل على ان العوام كانت تتداول هذا اللفظ حتى انها تصرفت به هذا التصرف وصحفته هذا التصحيف .

ورب سائل يسألنا : اذا كانت الضبغطى منحوتة من «ضبع طرأ» فلمَ لم يرد فى كتب اللغة « ضبعطرى » بالعين . قلنا : ان فصحاء العرب كانوا يقلبون العين المهملة غيناً معجمة كما جاورت الطاء . من ذلك قولهم : « المغط » بالغين واصله المعط بالعين المهملة ومعناه المد . ومغطه مثل معطه . وغير ذلك . ثم ان المزهر اورد اللفظ على اصله وان كان اللغويون كلهم اجمعون اهملوه . فقد قال (فى ١ : ٢٦٣) مانصه : « الضبعطرى والضبغطرى بالعين والغين مقصورتان : كلمة يفزع بها الصبيان يقال : جاء ضبغطرى ويا ضبغطرى بخذيه (كذا . مرة بالمؤنث ومرة بالمذكر) قال الشاعر :

يفزع ان فزع بالضبغطى . اه

فهذا الكلام يؤيد رأينا فى انه منحوت . ثم انك ترى هذا المعنى المنحوت فى شرحهم للفظة ضبغطى بكونها الضبع . ولما قر اللفظ عندهم نسوا اصله المنحوت وتصرفوا به تصرفهم باللفظ الواحد وبالمعنى الواحد وهو معنى الضبع . ولما كثر استعمالهم له اقتصوه على حد مايطرأ على المواد التى يكثر استعمالها فانها مع الزمان تتحات وتتناقص . فاحفظ ذلك تصب ان شاء الله . على ان هناك رأياً آخر وهو دون الاول متانة اى ربما تكون اللفظة منحوتة من ضاغب طرأ . والضاغب هو الرجل يختبئ فيفزع الانسان بصوت كصوت الوحش . فهذان رايان اختر

منهما ما وافقك والله اعلم .

وسوف نبحث فى عدد قادم عن الضبغطى عند سائر الاقوام . وكل آتٍ قريب .

المبانى الحديثة فى البريم

وصف احد مكاتبى جريدة الزهور البغداديه هذه القريه وزار مبانيها فكتب فصلا نخلص منه مايأتى قال :

« البريم بفتح الرآء : اسم قريه من قرى العراق العجمى واقعة على ضفه شط العرب الكبير الذى يجمع ماؤه من دجلة والفرات وهى فى منتصف الطريق تقريباً المؤديه من ولايه البصرة الى فم خليج فارس. وقد سعت شركه انكليزيه وهى شركة النفط الانكليزيه الفارسيه برضى حكومه ايران لتعمير هذه القريه بناء على ان تكون هذه القطعه مستودعاً للزيت الحجرى وقد نالت الامتياز باستخراجه من ارض رامز لمدة خمسين سنه (والاصح لمدة ٧٥ سنه) وقد اصبحت اليوم مقاماً خطيراً فى العراق لكثر مايرد اليها من المعدات الحربية الكافية. اه كلامه .

وقد مدت الشركه الانكليزيه المذكورة قساطل من حديد اى انابيب تحدر من محل مخرج النفط الى البريم حتى اذا تفجرت العيون تصب سائلها فى الاحواض التى قد ركبت فى بطونها تلك الانابيب فينحدر الزيت الحجرى الى البريم ومن هناك يحمل الى البلاد ليباع فيها . ولا تقل ان المسافه بين رامهرمز وبين البريم عظيمه وان بين عيون النفط